mroftalp htehaB ni knil muideM

خطب صوتية

وما آتاكم الرسول فخذوه | 2 | حق النبي ﷺ على أمته | خطب مهمة للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره. ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهدي الله تعالى فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - 00:00:16

اللهم صل على محمد وعلى ال محمد صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم العالمين انك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم - 00:00:37

للعالمين انك حميد مجيد ايها الاخوة الكرام السنة النبوية هي جزء من الوحي قال تعالى ان هو الا وحي يوحى وقال العلماء في تفسير قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر - 00:00:54

وانا له لحافظون. قالوا الذكر قرآنا وسنة واجمع علماء السنة على هذا ان السنة كانت توحى الى النبي صلى الله عليه وسلم مثلما يوحى القرآن وفي هذا حديث ان في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى سودة رضي الله عنها - 00:01:21

وقد خرجت بحاجتها وكانت امرأة بدينة وقال يا سودة انظري كيف تخرجين فوالله ما تخفين علينا فغضبت ورجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان في بيت عائشة وانه ليتعرق عرقا - 00:01:49

يعني بياكل بقايا اللحم الموجودة على زراع الشاي ودفرت سودة فشكت له آآ عمر بن الخطاب وما قاله قالت عائشة فاخذه ما يأخذه من الوحي يعني امشي عليه واخذه من البرحاء اللي هو العرب - 00:02:08

مثلما كان يأخذه اذا نزل عليه جبريل عليه السلام بالقرآن ثم سري عنه فقال لسودة ان الله قد اذن لكن في قضاء حوائجكن فهذا واضح ان النبي عليه الصلاة والسلام تلقى هذا الاذن من الله تبارك وتعالى. ومع ذلك هذا ليس قرآنا يتلى - 00:02:32

فالسنة مع القرآن اما انها يبين مجمله او تقيد مطلقه او تخصص عمومه او تستقل بانشاء الاحكام مثل القرآن تماما وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الا عسى ان يأتي رجل شبعان - 00:02:59

متكئ على اريكته يقول ما جاءنا اي في القرآن اخذناه الا اني اوتيت القرآن ومثله معا وهذا حديث صحيح. ولكن تأمل دلالة الكلام الا عسى او الا هل عسى ان يأتي رجل شبعان متكئ - 00:03:30

على اريكته يعني ليس الدين من شغله. هذا رجل شبعان. لا ينهزه شيء فاضي الانسان الفاضي معروف ان الشيطان اكثر تلاعبا به الشيطان اكثر تلاعبا بالانسان الذي آآ يعني لا يحكمه دين. فهذا شبعان - 00:03:52

ومتجه على اريكته اشارة الى الترف اللي هو دائما يكون مصاحبا او عفوا اقول غالبا ما يكون مصاحبا للجهل غالبا ما يكون الترف مصاحبا للجهل. تجد اهل العلم فقراء يغلب على اهل العلم الفقر قد يكون فيهم اغنياء. لكن ليس هذا هو السمت العام عندهم. السمت العام ان هم فقراء - 00:04:14

والفقر هو الذي يدفعهم لتحصيل العلم. كم من ضعيف متضعف اعزه الله بالعلم آآ لما حصل مناظرات بين ابي الوليد الباجي وبين ابن حزم الاندلس لما رجع ابو الوليد البادي من رحلته بالمشرق - 00:04:44

سبع سنين كان ابن حزم اكتسح الاندلس واقام مذهب الظاهرية وحده على اكتاف كل العلماء الداعين الى مذهب ما لك انذاك ولم يستطع واحد من هؤلاء العلماء ان يقف في وجه هذا الاعصار الذي هو ابن حزم - 00:05:01
حتى جاء ابو الوليد الباجي وكان عالما كبيرا. وجاء الى المشرق والحقيقة اريد ان اسجل هنا ان علماء المغاربة مظلومون يعني ليس لهم حظوة ولا شهرة. يعني احنا في مصر مثلا - 00:05:25
ونحن من المشارقة آآ هل تعلمون عالما من ليبيا او من تونس او من جزاة او من المغرب طيب هل هذه البلاد ليس فيها علماء؟ قطعا فيها علماء وفيها فضلاء. لكن لا يعرفون. انما جعلت الحظوة لاهل المشرق - 00:05:49
ولذلك تجد اسماء العلماء بل وطلاب العلم مشهورة جدا في بلاد المغرب ولا نعلم في بلاد المشرق عالما مغربيا. الا يعني ازا كان في علاقة شخصية او كان له كتب. وهذا هذه المشكلة قديمة ليست - 00:06:13
كان الذي يريد ان يجتهد يأتي المشرق فيجتهد ابو الوليد البادي اتى المشرق لان كان بيعج بالعلماء فطلب العلم وبعدين لما رجع الى الاندلس فاذا ابن حزم كما قلت لكم كان كالاعصار - 00:06:30
حصلت مناظرات بين ابي الوليد الباجي وبين ابن حزم. فكان مرة ابن حزم يظفر عليه ومرة ابو الوليد البادجي يظفر عليه. لكن على اي حال شهد ابن حزم بابي الوليد البادي بالعلم وهذه الشهادة من بين فكي اسد يعني - 00:06:53
يعني يثني على فكان من ضمن بقى المناظرات وهذا هو الشاهد ان ابا الوليد البادي ذكر رحلته في طلب العلم وذكر تعبه في تحصيل العلم فقال لابن حزم انا كنت اقرأ كتب اهل العلم على مصابيح السلطان - 00:07:10
سلطان منور القصر بتاعه فالضوء واصل للشارع. فكان هو يقعد على ضوء الايه؟ على ضوء هذه المصابيح ويقرأ وانتم تعلمون ان ابن حزم ابوه كان وزير وابن حزم اللي مربيه الجوارب. ودي من اعجب الظواهر. يعني دايما اللي النسوان ترا فيه يبقى خرع - 00:07:31
البلد وزي لين كده وطارق مش راجل يعني. ابن حزم ربته الجواري وهو اعصار. ما اعرفش الشدة دي جت له منين والنساء اللي مربيين. واخد بالك؟ فالمهم جه انا عايش في بيئة مترفة وكان يعني ايه ابن وزير - 00:07:53
فبيقول لابن حزم يعني بيقول له انا حصلت العلم على المصابيح والشوارع والكلام ده وقال ابن حزم هذا حجة علي لان العلم يضيع مع مثلي ومع زلك انا شوف انا عالم اهون او استطيع ان انا اجادل كان المفروض العلم يضيع معايا يشير الى ان الترف لا يعيش في الايه لان - 00:08:11
كلمة لا يعيش في بيئة الترف العلم لا يعيش في بيئة الترف بل الفقر محرك محرك قوي لطلب العلم السنة النبوية السنة النبوية مع القرآن الكريم لها هذه المراحل. اما ان تبين مطلقه لتبين مجمله او تقيد مطلقه او تخصصه - 00:08:37
يعني مسلا لو قرأت قوله تبارك وتعالى احلت لكم الميتة والدم ولحم الخنزير وهنفترض ان انت هتنحي السنة جانبا العلماء لما بيرتبوا الادلة يقول لك القرآن والسنة والاجماع والقياس مش معنى انه وضع السنة في المرتبة الثانية انك انت تأخر رتبتها - 00:09:07
في الاحتجاج لا ده القرآن الكتاب يعني يؤخذ مع السنة جنبا الى جنب. ليه؟ لانه بيان فلو جاز لك ان تأخذ المجمل بغير البيان لالتبس عليك الاجمال لان اغلب الاشكال يأتي من الاجمال - 00:09:30
فانت مسلا لو قرأت قوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم. ادي الميتة اسمي جنس محلى بالالف واللام مفيد العموم والدم اسم جنس محلى بالالف واللام يفيد العموم. اي حرمت عليكم كل اجناس الميتة وكل الدماء - 00:09:49
فانت لو اخدت القرآن وحده ولم يكن عندك خبر بالسنة حرمت ميتة السمك والجراد وحرمت الكبد والطحاء ليه؟ لان هذا ورد في السنة والقرآن انما اورد الاية بصيغة العموم فانت حتى تعرف مراد الله عز وجل يبقى تاخد الايه؟ السنة تجعلها بجانب القرآن - 00:10:10
اه في صحيح البخاري من حديث ومسلم من حديث جابر بن عبدالله الانصاري في غزوة سيف البحر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة وامر علينا ابا عبيدة ابن الجراح - 00:10:36
وكان اعطاهم اه اه جوالا من التمر فكان ابو عبيدة ياخد ايه؟ كل واحد من الجنود يعطيه اربع تمرات خمس تمرات حتى بدأت تنمو

على النفاذ بدأ قال بدأ يعطينا ثمرة تمرة فكنا نمصها - 00:10:52
كما يمس الصبي ونشرب عليها الماء حتى اذا فلا التمر اكلنا ورق الشجر شهرا كاملا يأكلون ورق الشجر قال وفي ذات يوم رمى لنا البحر بدابة عظيمة يقال لها العمر - 00:11:11
العنبر ده يعني سيد قشطة بقى ما يجيش في ودنه عنبر وجابر بن عبدالله وصف لنا العنبر ده قال فجلس منا ثلاثة عشر رجلا في وقب عينه. تلتاشر واحد قعدوا في عينه - 00:11:30
شكله بايه ده يعني سنة آآ حوالي خمسة وتلاتين اصطادوا فنلندا حوت ابن تمنتاشر شهر طوله تمنتاشر متر فلما اصطدوه حنطوه وفرغوا جوفه واضاءوا جوفه بالمصابيح وصنعوا اطول آآ عربة نقل في العالم - 00:11:49
مخصوص علشان ايه؟ يعرض هذه العجيبة ده ابن تمنتاشر شهر بس طوله تمنتاشر متر وعامل زي الطيارة كده ونوروا جواه وصاروا يعرضونه في بلاد اوروبا على هذه الايه؟ على هذه الناقلة - 00:12:18
ده العنبر ده تلتاشر صحابي قعدوا في عينه قال وكنا نغرف الدهن من عينه بالقلاب. يرمي الجردل في عينه ويطلع دهن اه وضلع من اضلاعه الشوكة بتاعته يعني نصبه ابو عبيدة ابن الجراح - 00:12:36
واتى باعلى بعيد واطول رجل. فقعد على هذا البعير فمر من تحت هذا الضلع المهم ان البحر لما رمى هذا العنبر على الشاطئ ابو عبيدة ابن الجراح وطبعا ابو عبيدة من علماء الصحابة وافداد الصحابة - 00:12:58
فلما رآه قال ميتة لا تأكلوه اهو ليه؟ لماذا قال هذا الكلام؟ لان ليس عنده الا الاية قد حرمت عليكم الميتة قال ميتة لا تأكلوها ثم رجع الى نفسه فقال - 00:13:21
جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في سبيل الله ونحن مضطرون فاعمل الاية ايضا ها فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم فلم يكن معه الا الاية العامة فاعملها في مكانها. وهكذا - 00:13:43
الاصل في الادلة العموم اصل في الادلة العموم انها تعم. فاذا وصلك دليل عام ولم يكن عندك علم بالمخصص مثلا فلا تعطل العمل بالدليل العام بحثا عن المخصص لاحتمال الا يكون هناك مخصص. وان يكون العموم على باله او يكون العموم مرادا - 00:14:09
وكذلك ابو عبيدة ابن الجراح اعمل العموم في مكانه فقال ميتة لا تأكلوه ولكن رجع الى نفسه فقال جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مضطرون فكله فاذا كان هذا يعرض لمثل ابي عبيدة ابن الجراح فكيف بمن دونه - 00:14:33
فحينئذ لما نأخذ السنة بجانب القرآن نعرف ان ليس كل الميتة حراما وليس كل الدماء ممنوعة فان النبي عليه الصلاة والسلام استثنى ميتة السمك والجراد كبد الطحال وايام ما كان من حوالي خمستاشر سنة كده كان هوجة اللحوم المستوردة. والناس بيضربوا اخماس في اسداس وهل يجوز اكل لحوم مستوردة ولا لا والكلام ده - 00:14:55
فحدثني اخ لي واقسم على ذلك ولم ارى. انه رأى علب تونة مكتوب عليها مذبوح على شريعة واخد بالك؟ اهو جه بقى فكل حاجة يقول لك لأ ما تتاكلش لازم يذبح شرع الاسلام فقال لك ان السمك ده ايضا مذبوح على الشريعة الاسلامية. علشان برضو ايه يأكلهم - 00:15:24
مسلمون ما القصد يا اخوانا ان لما نقول الدليل الاول من ادلة الاصول القرآن مش مع زلك انك تاخد القرآن وحده ربنا تبارك وتعالى لما ذكر المحرمات من النساء بعد ما ذكر محررة النساء قال واحل لكم ما وراء ذلك - 00:15:46
يعني ما دون المذكور في كتاب الله فهو حلال بنص الاية طيب هل يجوز لك ان تتزوج عمة امرأتك او خالة امرأتك وهي مذكورة في القرآن مذكورة في القرآن ومع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها - 00:16:08
روحنا اخذنا بالقرآن وحده واهملنا السنة اهمالا كاملا وهو البيان ظللنا عن حكم الله تعالى يبقى اول ما اسمع بقى ان الادلة قرآن اعرف ان فيه نوع من السنة لابد ان يصاحب القرآن - 00:16:35
والنوع الثاني من السنة هو المعني بالمرتبة الثانية في الاستدلال يبقى اول ما قلنا القرآن تقوم حاطط جنبيه السنة اللي هي المبينة والمخصصة والمقيدة خلاص؟ يبقى هذا النوع من السنة يوضع بجانب القرآن لانه من القرآن - 00:16:56

من القرآن للنبيان خلاص الدليل الثاني السنة اللي هو الشطر التاني وهو ما تستقل به السنة من تقرير الاحكام كالقرآن قال تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه - 00:17:16

فمع هذه الاية ان الله عز وجل فصل لنا الذي حرمه علينا من المطعومات مأكولات فهل تجدون في القرآن تحريم لحوم الحمر الانسي هل تجدون تحريم لحوم الكلب هل تجدون تحريم لحوم الغراب والصقور والنسور وهذه الحيوانات الجارحة - 00:17:41

مع ان الله عز وجل يقول وقد فصل لكم فاين ذهب هذا التفصيل اين هو؟ بالتفصيل مع النبي عليه الصلاة والسلام المبين لكلام الله سبحانه وتعالى وبكل اسف احتج بهذه الاية رجل من الدعاة اللي لهم كتب ورجل مشهور قال واوصي العلماء - 00:18:10

الذاهبين الى اظن كوريا سمى بلد كده الا يحرموا عليهم لحوم الكلاب. فانها الاكلة المفضلة عندهم وليس عندنا دليل يمنعه شوف الكلام يقول انت كرجل داعية اسلامي رحت هناك لقيتهم بيتجوزوا من غير ولي سيبهم على راحتهم - 00:18:36

بياكلوا الكلاب سيبهم على راحتهم. اه يقول اه هنا كوريا الجنوبية. اه فاذا مثلا ذهب داعية اسلامي الى اي بلد من هذه البلاد يبشر بالاسلام فلو رأى اي بلد بتاكل لحوم الكلاب وده بياكل لحوم الغربان وده بياكل لحوم الصقور وده لحوم النسور فاترك كل قوم وما يأكلون - 00:19:02

يا جماعة هل الاسلام في هذه المسألة صار حاكما ام محكوما عليه؟ صار محكوما عليه. المفروض ان الدعاء الى الله سبحانه وتعالى اذا ذهبوا الى هذه البلاد يتكفلون بنشر دين الله عز وجل. قبله من قبله ورفضهم الرقبة. لكن بكل اسف اهمال السنة - 00:19:25

تؤدي الى مثل هذا ان يطعم الناس ما حرمه الله تبارك وتعالى عليهم. والنبي صلى الله عليه وسلم وضع ضابطا عاما وفي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير - 00:19:45

يعني الناب اللي المقصود به ان هو بيستخدمه في الاكل. والمخلة بيستخدمه في ايه؟ في الانتظار على الفريسة فصار هذا وصفا عاما ليه؟ لان اجناس الطيور واجناس الحيوانات نحن لا نستطيع الوصول اليها جميعا. لو قال مثلا حرم عليكم - 00:20:05

وكزا وكزا وكزا وقعد يسمي بقى السباع لقلنا ما تركه فهو حلال ولظلمنا ان ما ذكره على سبيل الاستيعاب. وكذلك النسور والطيور الى اخره. فلما اعطانا صلى الله عليه وسلم هذا الضابط - 00:20:22

العام فكلما رأينا هذا الوصف في سبع او في طائر يبقى نحكم عليه بكلام النبي عليه الصلاة والسلام السنة بتستقل بانشاء الاحكام مثل القرآن تماما لان النبي صلى الله عليه وسلم هو المبين لكلام الله عز وجل. فهو يبين وينشئ الحكم. يبقى هذا القسم الثاني اللي - 00:20:41

هو بيقصد العلماء به دليل السنة يقول لك القرآن والسنة. يبقى القرآن تأخذه مع البيان له من السنة او التخصيص او التقييم وبعدين السنة اللي بتأتي في المرتبة الثانية ديت كدليل يعني الادلة الشرعية بتعنى في المقام الاول بالادلة التي انشأها رسول الله صلى - 00:21:05

صلى الله عليه وسلم. وكل دليل انشأه فمرده الى القرآن كما قال الامام الشافعي في تفسير قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فتاكم يقولون فيعني نكتفي بهذا القدر واقول لكم لهذا واستغفر الله لي ولكم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:21:25

والحمد لله رب العالمين - 00:21:47